# ٤ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

## الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

**أَمَّا بَعْدُ :**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

**أيها المؤمنون عباد الله:** فإن من أعظم المهمات وأفضل الطاعات وأجل القربات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل إن من العلماء من عدهما الركن السادس من أركان الإسلام وما ذلك إلا لأهميتهما.

ولما كان هذا الموضوع من الأهمية بمكان دعاني إلى أن أجعل هذه الخطبة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، سائلًا المولى أن يكتب لنا ولكم التوفيق والهداية وسيكون الحديث تحت هذا العنوان في العناصر التالية:

أولًا: تعريف المعروف والمنكر.

ثانيًا : حكمهما.

ثالثًا: فضلهما.

رابعًا: آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

خامسًا: مواقف خالدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما المعروف : فهو كل ما عرف في الشرع من خير وطاعة مندوبًا كان أوواجبًا.

وسمي المعروف بالمعروف لأن العقول السليمة تعرفه.

وأعظم المعروف التوحيد.

وأما المنكر: فهو كل ما أنكره الشرع الحكيم ونفر منه الطبع السليم.

وأعظم المنكرات الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ فقد ثبت في مُسند الإمام أبي يعلى[1] عن رجل من خثعم قال : أتيت النبي ﷺ وهو في نفر من أصحابه قال : قلت أنت الذي تزعم أنك رسول الله ؟ قال : [ **نعم** ] ، قال : قلت : يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : [ **إيمان بالله** ] ، قال : قلت : يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال : [ **ثم صلة الرحم** ] ، قال : قلت : يا رسول الله أي الأعمال أبغض إلى الله ؟ ، قال : [ **الإشراك بالله** ] ، قال : قلت : يا

(١) مُسند أبي يعلى برقم (٦٨٣٩) وصحيح الترغيب برقم (٢٥٢٢).

رسول الله ثم مه ؟ قال : [ **ثم قطيعة الرحم** ] ، قال : قلت يا رسول الله : ثم مه ؟ ، قال : [ **ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف** ].

وأما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو فريضة أمر الله به قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

قال الضحاك بن مزاحم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من فرائض الله كتبها الله على المؤمنين.(١)

وقال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى (٢): اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد لقول الله تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ ﴾.

وقد اختلف العلماء هل هذا الوجوب عيني أم كفائي؟.

فجماهير العلماء يرون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية كما حكاه الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال :إن العلماء اتفقوا على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولم يخالف في ذلك إلا النزر. (٣)

ومنهم من يقول: إنه فرض على كل أحد وقد فصل شيخ الإسلام في هذه المسألة فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره. (٤)

وأما فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو صمام أمن الحياة فلا

(١) فتح القدير (٢/ ٣٨١).
(٢) الفصل في الملل (٣/ ١٠٢).
(٣) روح المعاني (٤/ ٣٢٤).
(٤) الفتاوى (٢٨/ ٦٦).

تستقيم الحياة ولا تصلح الأحوال ولا تسعد الأمة إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذي أنزل الله به كتبه وأرسل به رسله من الدين. (١)

وعن ابن الطفيل قال: سئل حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ما ميت الأحياء ؟ ، قال : لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه. (٢)

وقال عبد الله بن عبد العزيز العمري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من ترك الأمر بالمعروف خوف المخلوقين نزعت منه الهيبة فلوأمر ولده لأستخف به. (٣)

وقال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أشرف الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء.

ويقول سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق.

هذا وقد وردت أدلة كثيرة تدل على عظم منزلة هذا الأصل العظيم ، قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

فهؤلاء هم أهل الفلاح والفلاح هو نيل المطلوب والسلامة من المرهوب.

ويقول الله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

---

(١) الفتاوى (٢٨/ ١٢١).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة برقم (٧٥٩٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٧٥).

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ .. ﴾ خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام. (١)

وقد وعد الله الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بالثواب الكبير والأجر العظيم قال ربنا في كتابه الكريم : ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[النساء : ١١٤].

وقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل أوصاف المؤمنين قال تعالى :﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة:٧١].

ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد قدمهما الله في هذه الآية على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ووعد أهله بالرحمة فقال : ﴿ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ بخلاف المنافقين والمنافقات فإنهم بالضد من ذلك قال تعالى : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[التوبة:٦٧].

وقال الله تعالى في صفات المؤمنين : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

(١) البخاري برقم (٤٥٥٧).

وَٱلنَّـٰهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [التوبة : ١١٢] .

وقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من علامات الصالحين قال الله تعالى:﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [آل عمران : ١١٣ـ ١١٤] .

معاشر المسلمين: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة الأنبياء والمرسلين كما قال الله تعالى :في صفة نبينا محمد ﷺ ﴿... يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ... ﴾[الأعراف١٥٧].

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم أسباب النجاة من العذاب قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف١٦٥] .

وفي صحيح البخاري [1] عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عن النبي ﷺ قال: [ **مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لوأنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ، ونجوا جميعًا** ].

**قال بعض العلماء:** كل بلدة يكون فيها أربعة فأهلها معصومون من

(١) البخاري برقم (٢٤٩٣).

البلاء : إمام عادل لا يظلم وعالم على سبيل الهدى ، ومشايخ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على طلب العلم والقرآن ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى. (١)

وقال أبو داود الطيالسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لولا هذه العصابة ـ أي الفئة والجماعة من أهل العلم ـ لاندرس الإسلام.

وكما أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه المكانة العظيمة فإن تركهما له عواقب سيئة وأضرار جسيمة ففي سُنَن ابن ماجه (٢) عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: [ **مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم** ].

وعن جرير بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ : [ **ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ، هم أعز منهم وأمنع لا يغيرون ، إلا عمهم الله بعقاب**]. (٣)

وعن أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾. وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : [ إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه ]. (٤)

**فبادروا المنكر بالإنكار قبل حلول غضب الجبار**

---

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٤٩).
(٢) صحيح ابن ماجه برقم (٤٠٠٤).
(٣) صحيح ابن ماجه برقم (٤٠٠٩).
(٤) صحيح ابن ماجه برقم (٤٠٠٥).

قبل عقاب لا يخص من جنى بل كل من أقره وداهنا

وقال آخر:

كن مع الحق كيف شئت واعمل عملًا صالحًا مع الإخلاص
وقل الحق والبس الحق تاجًا يتحلى به كرام النواصي
لا تخف ظالمًا وإن جل قدرا فهوشخص من جملة الأشخاص
ضربة فوق رأسه من تقي سوف تنهاه عن جميع المعاصي

نسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه ، وأن يحفظ علينا ديننا ، والحمد لله رب العالمين

## الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي هدانا لكتابه وفضلنا على سائر الأمم بأكرم أنبيائه والصلاة والسلام على النبي المصطفى والرسول المجتبى المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للسالكين وإمامًا للأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين .

**أما بعد :**

فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الجهاد في سبيل الله ففي سُنَن النسائي وابن ماجه [١] عن طارق بن شهاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في الغرز : أي الجهاد أفضل، قال: [ **كلمة حق عند سلطان جائر** ].

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرسبب عظيم في نيل الأجور الوفيرة، فقد قال ﷺ : [ **إن من أمتي قومًا يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر**[٢] .

والمراد بقوله ﷺ: [**مثل أجور أولهم** ] أي أول الأمة وهم الصحابة فكما جاهدوا الكافرين، فهؤلاء جاهدوا أهل المعاصي فنالوا أجور الأوائل بذلك.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الصدقات ففي صحيح مسلم [٣] عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: [.. **وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة** ..].

---

(١) صحيح النسائي برقم (٤٢٠٩) وصحيح ابن ماجه برقم (٤٠١٢).
(٢) أحمد برقم (٤٢٠٩) والصحيحة برقم (١٧٠٠).
(٣) مسلم برقم (٧٢٠).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كفارات للذنوب ففي الصحيحين[١] عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [ .. **فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره ، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي ...**].

وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة ، فعن قبيصة بن برمة الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول :[ **أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة** ].[٢]

## وأما آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر فمنها:

أن يكون عاملًا بما يأمر بعيدًا عما ينهى عنه قال الله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[البقرة ٤٤].

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾[ الصف٢ ـ٣].

وقال تعالى :إخبارًا عن خطيب الأنبياء شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ :﴿ ... وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ ... ﴾[ هود ٨٨].

وقد جاء الوعيد الشديد في شأن من يقول ما لا يفعل ففي الصحيحين[٣] عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [ **يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ؟ ألم تكن تأمر**

(١) البخاري برقم (٥٢٥) ومسلم برقم (١٤٤).
(٢) صحيح الأدب المفرد برقم (٢٢١).
(٣) البخاري برقم (٣٢٦٧) ومسلم برقم (٢٩٨٩).

**بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ ، فيقول: بلى ، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه ].**

أي كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله نسأل الله السلامة من ذلك.

وفي مُسند الإمام أحمد [١] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : **[ مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، قال : قلت من هؤلاء قالوا خطباء من أهل الدنيا ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ، أفلا يعقلون ].**

قال أبو العتاهية رَحِمَهُ اللَّهُ:

**وغير تقي يأمر الناس بالتقى ... طبيب يداوي والطبيب مريض**

**وقال آخر:**

**يا واعظ الناس قد أصبحت متهمًا ... إذ عبت منهم أمورًا أنت تأتيها**

**أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدًا ... والموبقات لعمري أنت جانيها**

**تعيب دنيا وناسًا راغبين بها ... وأنت أكثر منهم رغبة فيها**

**وقال آخر :**

**لا تلم المرء على فعله ... وأنت منسوب إلى مثله**

**من ذم شيئًا وأتى مثله ... فإنما يزري على عقله**

---

(١) أحمد برقم (١٢٨٥٦) والصحيحة برقم (٢٩١).

**ومن آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:**

أن يصبر على ما يلقاه من الأذى في سبيل ذلك قال الله تعالى : إخبارًا عن لقمان ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾[ لقمان١٧].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾[ آل عمران : ٢١ ].

**ومن آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:**

أن يكون قادرًا على تغيير المنكر قال الله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾[ الحج : ٤١].

**ومن آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:**

أن يكون متحليًا بالرفق واللين والحكمة قال الله تعالى :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[ النحل : ١٢٥].

وقال النبي ﷺ : [ **إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه** ]. (١)

أما إذا كان تغيير المنكر سيؤدي إلى ما هو أنكر منه فتركه أولى ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ... ﴾[ الأنعام : ١٠٨].

---

(١) مسلم برقم (٢٥٩٤) عن عائشة رضي الله عنها.

ولقد ذكر الله لنا مواقف خالدة تدل على البطولة والشجاعة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال الله تعالى :عن مؤمن آل فرعون: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[ غافر : ٢٨].

وكان هذا الموقف الرائع سببًا في نجاته بإذن الله تعالى قال الله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [غافر : ٤٥] .

وهذا موقف آخر في باب الصدع بالحق وهو موقف آل ياسين قال الله تعالى : ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[ يس : ٢٠ ـ٢٧].

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : رحم الله آل ياسين لقد نصح قومه حيًا وميتًا.

ومواقف الصحابة وأتباعهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة معلومة ، فمنها على سبيل المثال ، ما ثبت عن ابن ماجه [1] عن عبادة ابن الصامت الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه غزا مع معاوية أرض الروم . فنظر

(١) صحيح ابن ماجه برقم (١٨).

إلى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير وكسر الفضة بالدراهم. فقال : يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا: سمعت رسول الله ﷺ يقول : [**لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، لا زيادة بينهما ولا نظرة**] فقال له معاوية: يا أبا الوليد لا أرى الربا في هذه إلا من كان نظرة . فقال : عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك ، لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك علي فيها إمرة . فلما قفل لحق بالمدينة . فقال : له عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما أقدمك يا أبا الوليد ؟ ، فقص عليه القصة وما قال من مساكنته . فقال : ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك . فقبح الله أرضًا لست فيها وأمثالك، وكتب إلى معاوية لا إمرة لك عليه ، واحمل الناس على ما قال فإنه هو الأمر.

ومنها ما جاء عند الطبراني في الكبير [1] عن سالم بن عبد الله قال : أعرست في عهد أبي فأذن أبي الناس وكان أبو أيوب فيمن آذنا وقد ستروا بيتي ببجاد أخضر فأقبل أبو أيوب فدخل فرآني قائمًا فاطلع فرأى البيت مسترًا ببجاد أخضر فقال :يا عبد الله أتسترون الجدر ؟، قال أبي واستحيى: غلبننا النساء يا أبا أيوب، قال : من خشي أن يغلبنه النساء فلم أخش أن يغلبنك، ثم قال : لا أطعم تلكم طعامًا ولا أدخل لكم بيتًا ثم خرج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه، ومن حماة شريعته الآمرين بالمعروف العاملين به الناهين عن المنكر المجتنبين له.

وصلوا وسلموا على رسول الهدى ، محمد بن عبد الله ﷺ .

---

(١) الطبراني في الكبير برقم (٣٨٥٣).

**حب النبي على الأنـام فريضة ... لا تنس ذكر الهاشمي الأكرم**

**إن الصلاة على النبي وسيلـة ... فيها النجاة لكل عبد مسلـم**

**صلوا على القمر المنير فإنـه ... نور تبدى في الغمام الـمظـلـم**

**رحم العباد به عزيز قـادر ... فالشكر لله العلـي المنعـم**

والحمد لله رب العالمين .